# المذكر مجازًا والمؤنث

## بين الشعر القديم والقرآن الكريم

إعداد


**أ.د محمد عبد الواحد الدسوقي**

أستاذ أصول اللغة

ووكيل كلية اللغة العربية بالمنوفية



١٤٤١هـ = ٢٠٢٠م

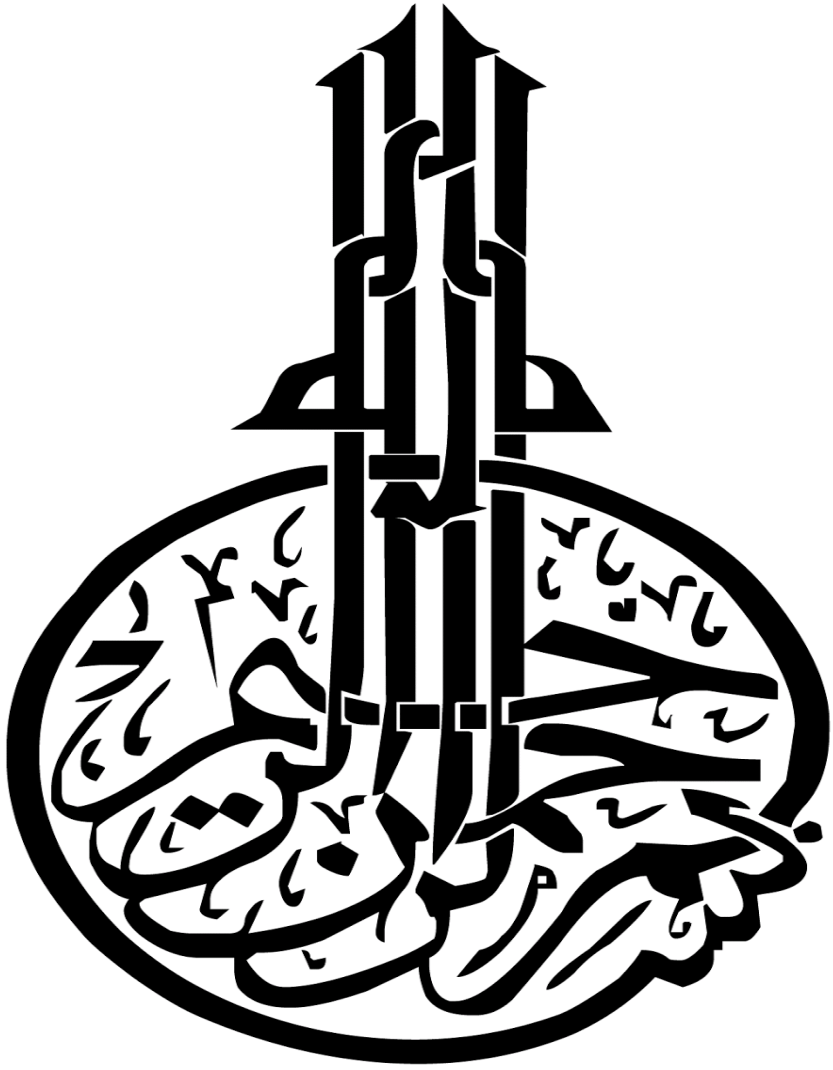

# المذكر مجازًا والمؤنث بين الشعر القديم والقرآن الكريم

**محمد عبد الواحد الدسوقي**

**قسم أصول اللغة، كلية اللغة العربية، فرع جامعة الأزهر بالمنوفية، مصر**

**البريد الإلكتروني : Drmoabd61@gmail.com**

**الملخص:**

يقوم هذا البحث في مطلعه علىٰ بيان وسائل التفريق اللفظية في بعض لغات البشر بين المذكر والمؤنث ، ويدعم ذلك بدراسة مجموعة من الكلمات العربية اختلف في تأنيثها وتذكيرها في التراث العربي بين القرآن الكريم وقراءاته من ناحية، والشعر الجاهلي من ناحية أخرىٰ؛ ليبين ما يترتب علىٰ ذلك من دلالات، وما وراء ذلك من أحكام واعتبارات، ويبين في الوقت نفسه أن العربية ثرية في تعبيراتها، وأنها قد تحمل في باب التذكير والتأنيث علىٰ المعنىٰ، وتهمل الحمل علىٰ اللفظ.

ويستعرض البحث مجموعة من الكلمات (القمر، الشمس، البئر، جهنم، الحرب، السبيل، السماء، الصواع، العسل، العنكبوت، العير، فئة، النحل، الموعظة) التي وردت في المصدرين المذكورين مذكرة مرة ومؤنثة أخرىٰ، ويحلل الآراء اللغوية في ذلك ، معتمدا علىٰ ما ورد من شواهد تؤيد ما يذهب إليه.

**الكلمات المفتاحية** : المذكر، المؤنث، القرآن الكريم، القراءات القرآنية، الشعر القديم.

# Masculine masculine and feminine
# Between ancient poetry and the Noble Qur'an

Mohamed Abdel Wahed El-Desouky
Department of Foundations of Language, Faculty of Arabic Language, Al-Azhar University Branch, Menoufia, Egypt.
**Email:** drmoabd61@gmail.com

**Abstract:**

This research is based in its beginning on explaining the verbal means of differentiating in some human languages between masculine and feminine, and this is supported by studying a group of Arabic words that differed in their feminization and reminding them in the Arab heritage between the Holy Qur'an and its readings on the one hand, and pre-Islamic poetry on the other hand, to show the implications of that From the indications, and what are behind the provisions and considerations, and it shows at the same time that Arabic is rich in its expressions, and that it may carry in the context of remembrance and feminization of the meaning, and neglect the pregnancy to the word.

The research reviews a group of words (moon, sun, well, hell, war, avenue, sky, thunderbolt, honey, spider, eir, class, bees, sermon) that were mentioned in the mentioned sources once and another female note, and analyzes linguistic opinions in that, Depending on the evidence provided, corroboration of what goes to it.

**Keywords**: Masculine, feminine, The Holy Quran, Quranic readings, Ancient poetry.

## مقدمـــة

يقوم هذا البحث في مطلعه علىٰ بيان وسائل التفريق اللفظية في بعض لغات البشر بين المذكر والمؤنث ، ويدعم ذلك بدراسة مجموعة من الكلمات العربية اختلف في تأنيثها وتذكيرها في التراث العربي بين القرآن الكريم وقراءاته من ناحية، والشعر الجاهلي من ناحية أخرىٰ؛ ليبين ما يترتب علىٰ ذلك من دلالات، وما وراء ذلك من أحكام واعتبارات، ويبين في الوقت نفسه أن العربية ثرية في تعبيراتها، وأنها قد تحمل في باب التذكير والتأنيث علىٰ المعنىٰ، وتهمل الحمل علىٰ اللفظ.

ويستعرض البحث مجموعة من الكلمات التي وردت في المصدرين المذكورين مذكرة مرة ومؤنثة أخرىٰ، ويحلل الآراء اللغوية في ذلك ، معتمدا علىٰ ما ورد من شواهد تؤيد ما يذهب إليه.

وأسأل الله أن يكون هذا العمل من العلم النافع الذي يؤجر المرء عليه.

**أ.د/ محمد عبد الواحد الدسوقي**
**أستاذ أصول اللغة ووكيل الكلية**

## تمهيد

من دلائل قدرة الله العجيبة في هذا الكون أن خلق من كل الموجودات زوجين اثنين، ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [الذاريات]، حتىٰ ذرَّات الجمادات، منها الذكور ومنها الإناث : الموجبة والسالبة.

ولفت نظر الإنسان نوعُ الكائن فرقا بين مذكره ومؤنثه، وإن كان الأصل في جميع الأشياء التذكير[1]، ولذا قال سيبويه [١٤٨ - ١٨٠ هـ] : " الأشياء كلُّها أصلها التذكير، ثم تختصُّ بعد، فكل مؤنثٍ شيءٌ، والشيء يذكَّر، فالتذكير أول ... كما أنَّ النكرة هي أشد تمكنًا من المعرفة، لأنَّ الأشياء إنمَّا تكون نكرةً ثم تعرف فالتذكير قبل، وهو أشد تمكنـًا عندهم [2]".

**ومما يدل علىٰ أصالة التذكير**؛ أنه يُغَلَّب عند اجتماعه مع التأنيث، فيقال : الأبوان، في الأب والأم عند تثنيتهما، والأخوان في تثنية أخ وأخت، ولا يقال : الأمان والأختان[3] .

**ولأن المؤنث فرع عن التذكير**؛ احتاج لعلامة تميزه من المذكر، فوَضَع العرب للذكر صيغة وللأنثىٰ المقابلة صيغة، واختلاف الصيغة هو الأصل المفَرِّق بين الذكر والأنثىٰ؛ وعلىٰ هذا فإن العرب استعملوا لبعض الإناث صيغا

---

(١) شرح التصريح علىٰ التوضيح = التصريح بمضمون التوضيح في النحو :خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، المعروف بالوقاد [٨٣٨ ـ ٩٠٥هـ] ٢/ ٤٨٧، ط١: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان : ١٤٢١هـ= ٢٠٠٠م.

(٢) الكتاب ٣/ ٢٤١، و: ظ : (ينظر): شرح ابن عقيل ٢/ ٤٩٢، وهمع الهوامع ٢/ ١٧٠.

(٣) تدميث التذكير في التأنيث والتذكير ٤١ .

خاصةً بها، كما وضعوا للذكور صيغا خاصة، فمن ذلك أنهم وضعوا : الظَّلِيم لذكر النعام، والعُنْظُباء أو العُنْظُبان لذكر الجراد، واليَعْقُوب لذكر الكروان، واليعسوب لذكر النحل[1].

**ومما وضع للإناث** : لبؤة ـ بالهمز ـ لأنثىٰ الأسد، واللَّقْوة لأنثىٰ العُقَاب، والأُرْوِيَّة لأنثىٰ الوَعْل [2]، بل إن العربي استعمل لفظ (أب) للمذكر، بينما استعمل لفظ (أم) للمؤنث، كما استعمل لفظ (غلام) للمذكر، في مقابل (جارية) للمؤنث، وفي الحيوان استعمل لفظ (جدي) لذكر الماعز، في مقابل(عَنَاق) لأنثاه[3]؛ قال أبو حاتم السجستاني : " العَنَاق : مؤنثة، وهي الأنثىٰ من أولاد المعز، والذكر جدي، وجمعها أجداء وجِدَاء[4]".

واللغة العربية في هذا شأنها شأن أخواتها من الساميات، التي تفرق بين المذكر والمؤنث بكلمة مستقلة لكل واحد منهما تدل عليه.

(١) ظ. المحكم والمحيط الأعظم ١/ ٥٠٣.

(٢) ظ. المحكم والمحيط الأعظم ١/ ٥٠٣.

(٣) المدخل إلىٰ علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ٢٥١، و ظ : المذكر والمؤنث لابن التستري : مقدمة المحقق ١٣.

(٤) المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني [... ـ ٢٤٨هـ] ١٠٢ضمن (رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ) حققها : إبراهيم السامرائي ١٠٢ ، ط١: مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن : ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

وقد يطلق المذكر من مادة اللفظ اللغوي نفسها، ومن ذلك قول ابن سيده : " الحيَّةُ: الحنش الْمَعْرُوف... والحَيُّوتُ: ذَكَرُ الحيَّاتِ [1]".

وقد يطلق لفظٌ واحدٌ علىٰ كلِّ مفردًا ومثنًّىٰ ومجموعًا، ومن ذلك لفظ بَشَر؛ قال ابن منظور [٦٣٠ ـ ٧١١هـ]: " البَشَرُ : الخَلْقُ، يقع علىٰ الأُنثىٰ والذكر والواحد والاثنين والجمع، لا يثنىٰ ولا يجمع، يقال : هي بَشَرٌ، وهو بَشَرٌ، وهما بَشَرٌ، وهم بَشَرٌ[2]".فمن التعبير به عن المفرد المذكر: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ...﴿٤٧﴾﴾ [آل عمران]؛ فالمراد به المفرد المذكر؛ لأن المتكلم امرأة، ومما عبر به عن الجمع : ﴿...قَالُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ ...﴿١٠﴾﴾ [إبراهيم].

وقد وردت التثنية في القرآن دليلا علىٰ جوازها، قال ابن سيده: " الْبَشَرُ : الإِنسانُ، الواحدُ والجميعُ والمذكَّرُ والمؤَنَّثُ في ذلك سواء، وقد يُثَنَّىٰ، وفي التنزيل : ﴿فَقَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [المؤمنون].

ومن ذلك :الطاغوت، وهو:كل مَا عُبد من دون الله ـ عز وَجل ـ يَقع علىٰ الْوَاحِد والجميع، والمذكر والمؤنث[3]".

فمن استعماله بمعنىٰ المفرد المذكر: ﴿...يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ...﴿٦٠﴾﴾ [النساء].

(١) المحكم والمحيط الأعظم ٣/ ٣٩٩، ٤٠٠.

(٢) لسان العرب (بشر) ٤/ ٥٩.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ٦/ ٤٣.

ومن استعماله بمعنىٰ المفردة المؤنثة : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا ... ﴿١٧﴾﴾ [الزُّمَر].

ومن استعماله بمعنىٰ المثنىٰ : قَوله تَعَالَىٰ: ﴿...يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ ...﴿٥١﴾﴾ [النساء].

قَالَ أَبُو إِسْحَاق [الزجاج] : الجبت والطاغوت، هَاهُنَا: ابْن اخْطُبْ، وَكَعب بن الأشرف اليهوديان[1]"؛" لِأَنَّهُمَا كَانَا مُطَاعَيْنِ فِي أَهْلِ مِلَّتِهِمَا مِنَ الْيَهُودِ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ وَالْكُفْرِ بِهِ وَبِرَسُولِهِ فَكَانَا جِبْتَيْنِ وَطَاغُوتَيْنِ[2]".

ومن استعماله بمعنىٰ الجمع : قَوله تَعَالَىٰ: ﴿...وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ ...﴿٢٥٧﴾﴾ [البقرة].

(١) السابق.

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان. ط. هجر ٧/ ١٤١.

## وسائل تمييز المذكر من المؤنث
## في العربية وبعض اللغات

وتنوعت اللغات في الحكم علىٰ اللفظ بالتذكير أو التأنيث؛ فقد وضع في اللغة **الفرنسية** عشر علامات يميز بها المذكر، وست عشرة علامة للمؤنث، وهي[1]:

| علامات المذكر والمؤنث في اللغة الفرنسية | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المذكـــــر | | | | المـــــــؤنث | | | | | |
| et | oir | ier | age | ie | ise | ade | esse | ette | aille |
| is | eau | isme | | te | ure | ise | elle | esse | aison |
| at | ard | ment | | | | ere | tion | ance | itude |

أما المتحدثون باللغة **الإنجليزية** فقد أراحوا أنفسهم بأن قسموا الضمير العائد إلىٰ الاسم الظاهر قسمين؛ فجعلوا للمذكر العاقل (he) ولمؤنثه (She) وجعلوا ضميرًا خاصًّا بغير العاقل مؤنثًا ومذكرًا معا فقالوا (It).

واللغة التي يتكلم بها **الصينيون** "لا يوجد بها علامات للتذكير أو التأنيث؛ فإذا أرادوا أن يقولوا (رجل) فإنهم يقولون : (واحد ذكر إنسان) وإذا أرادوا أن يقولوا (امرأة) قالوا : (واحد أنثىٰ إنسان)[2]".

أما**العرب** فيلحقون أكثر من علامة علىٰ المؤنث؛ للتمييز بين المذكر والمؤنث؛ ليعرف بها تأنيثه، وهذه العلامات هي :

---

(١) استعمال قواعد اللغة الفرنسية : شاهيناز رجب ٣٥ ط. دار القلم العربي: د.ت.

(٢) القراءات القرآنية رؤىٰ لغوية معاصرة : د. يحيىٰ عبابنة ١٩١ .

١- **التاء** : مثل فلان وفلانة وأخ وأخت؛ فالتاء هنا فارقة بين المذكر والمؤنث.

٢- **الألف المقصورة** مثل حبلىٰ، وسكرىٰ وصغرىٰ وكبرىٰ.

٣- **الألف الممدودة** مثل الضراء والحمراء والبيضاء.

**قال ابن مالك :**

**علامة التأنيث تاءٌ أو ألف ∴ وفي أَسَامٍ قدّروا التّا كالكتف**

**ويُعـرف التقدير بالضمير ∴ ونحـوه كالرّدّ في التصـغير**(١)

وإذا كان اللفظ خاصا بالمؤنث، فإن العرب قد يستغنون عن علامة التأنيث، ومنه قولهم عن المرأة : عاقر وطالق وحائض وعانس.

(١) ألفية ابن مالك ٦٣.

# من الألفاظ القرآنية
# المذكَّـــرة مجازا والمؤنثـــــة

تنقسم الأسماء إلىٰ مذكر ومؤنث؛ وما يذكر حقيقة منها أو يؤنث فهو ما وجد فيه أعضاء التذكير أو التأنيث؛ وماليس كذلك يسمىٰ مؤنثًا أو مذكرًا مجازيًا، وعلىٰ هذا فالمؤنث الحقيقي مايلد أو يبيض.

وفي العربية بعض الألفاظ اللغوية التي اختُلف في تأنيثها وتذكيرها، والتذكير والتأنيث المجازي هو الذي كثر الخلاف فيه بين لهجات العرب، وهو ما تقوم عليه هذه الدراسة، ومن ذلك : لفظ السبيل فقد ورد فيه التذكير في قوله تعالىٰ : ﴿...وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ...﴿١٤٦﴾﴾ [الأعراف]، وورد التأنيث أيضا في : ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ ...﴿١٠٨﴾﴾ [يوسف]؛ ولعل " هذه الظاهرة هي التي جعلت بعض العرب يذكِّر الفعل مع الفاعل، وبعضهم الآخر يؤنثه ... ... وهذا ليس غريبا.

**١ ـ** " **فالقمر** في العربية مذكر دون وجود أي دليل علىٰ ذكورته.

**٢ ـ والشمس** بالعكس؛ ولا دليل علىٰ تأنيثها من تاء تأنيث أو ألفه للدلالة علىٰ التأنيث[1]" .

لكن استعمال القمر مذكرًا جاء في عدة مواضع في القرآن منها : ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ ...﴿٧٧﴾﴾ [الأنعام] و﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾﴾ [يس].

(١) القراءات القرآنية : رؤىٰ لغوية معاصرة : د. يحيىٰ عبابنة ١٩١ :د.ت.

ولم يرد في قراءة شاذًّا ولا متواترًا استعمالُ القمر مؤنثا، كما لم يرد في الشعر غير التذكير، ومن ذلك قول صفية الباهلية [... -...] ترثي أخاها، وهي من شواعر الجاهلية:

**كنّا كَأَنجُمِ لَيلٍ وَسطَها قَمَرُ ∴ يَجلو الدُجىٰ فَهَوىٰ مِن بَينِنا القَمَرُ**(١)

ولعل ما يؤكد تذكير القمر وتأنيث الشمس قول أبي الطيب المتنبي [٣٠٣هـ - ٣٥٤هـ] :

**وما التأنيثُ لاسمِ الشّمسِ عَيبٌ ∴ ولا التّذكيرُ فَخْرٌ للهِلالِ**(٢)

واستعمال الشمس مؤنثة في القرآن جاء واضحًا في أحد عشر موضعا، ومن ذلك: ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً . . . ﴿٧٨﴾ ﴾[الأنعام]، ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ . . . ﴿١٧﴾﴾ [الكهف].

كما ورد تأنيث الشمس في الشعر الجاهلي، ومن ذلك قول أُحَيْحَة بن الجُلَّاح [ ....-١٢٩ق.هـ] :

**وَقَفتُ بِها وَالدَمعُ يَجري حَبابهُ ∴ عَلىٰ النَحرِ حَتّىٰ كادَتِ الشَمسُ تُكسَفُ**

وفي بعض المصادر(٣) أنه لعبيد بن عبد العزىٰ السُّلَامي [....-...] الجاهلي : ابن عم الشنفرىٰ [....-٧٠ ق.هـ] وهما من الأزد اليمنيين.

---

(١) عيون الأخبار : ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم الدينوري ٣/ ٧٥، ط. دار الكتب العلمية، بيروت : ١٤١٨ هـ.

(٢) دواوين الشعر العربي علىٰ مر العصور ٤٧/ ٣٢٠.

(٣) منتهىٰ الطلب من أشعار العرب لابن المبارك ٣٨٢.

وقوله : "كادَتِ ... تُكسَفُ " فعلان فيهما التاء الدالة علىٰ التأنيث؛ وعلىٰ هذا فالشَمسُ مؤنثة في العربية، في جميع ما تيسر من شواهد.

**٣ ـ البئر** :

قال ابن الأنباري : " البئر أنثىٰ، يقال في تصغيرها: بؤيرة، ويقال في جمع القلة: أبآر، وآبار علىٰ نقل الهمزة، ومثله: رأْيٌ وأرآء، وآراء[١]"، ووردت في القرآن الكريم في موضع واحد مؤنثة؛ قال تعالىٰ : ﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾ ﴾ [الحج]؛ فقوله : ﴿مُّعَطَّلَةٍ﴾ وصف بالمؤنث، ولا خلاف بين القراء في قراءتها شاذًّا ومتواترًا بالتأنيث[٢]، كما وردت في الشعر القديم مؤنثة أيضا؛ قال كعب بن الأشرف النَّضِيريّ [... ـ ...] أحد بني نبهان الطائيين وهو شاعر يهودي مخضرم:

**ولنا بئرٌ رَوَاءٌ جمَّةٌ ∴ مَنْ يَرِدْهَا بإناءٍ يَغْتَرِفْ[٣]**

فقوله : (رَوَاءٌ) آخرها ألف تأنيث ممدودة، ولفظه للمؤنث، والوصف الثاني (جمَّةٌ) للمؤنث أيضا، والرواية الأخرىٰ عند المرزباني : (رَوَاءٌ عَذْبَةٌ [٤]) وهي تؤيد تأنيث البئر.

---

(١) المذكر والمؤنث ابن الأنباري ١/ ٥٧٥.

(٢) معجم القراءات للخطيب ٦/ ١٣٠.

(٣) طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلّام الجُمَحِي [ ١٤٣ ـ ٢٣٢هـ] تح : محمود محمد شاكر ١/ ٢٨٢، ط. دار المدني ، جدة.

(٤) معجم الشعراء ٧٢.

**٤ ـ جهنم** :

ومما ورد فيه التذكير والتأنيث لفظ جهنم؛ وقال أبو حاتم السجستاني [(١)]: " جهنم وسقر ولظىٰ مؤنثات"، ومن لفظ التأنيث : ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾﴾ [النبأ]، ومن التذكير : ﴿...وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾﴾ [الإسراء].

قال الألوسي : " (حَصِيرًا) قال ابن عباس وغيره : أي سِجْنًا... ... فإن كان اسما للمكان المعروف فهو جامد لا يلزم تأنيثه وتذكيره، وإن كان بمعنىٰ حاصر أي محيط بهم، وفعيل بمعنىٰ فاعل يلزم مطابقته، فعدم المطابقة هنا، إما لأنه علىٰ النسب كلابن وتامر أي ذات حصر ... ... أو لحمله علىٰ فعيل بمعنىٰ مفعول، وقيل التذكير علىٰ تأويل جهنم بمذكر، وقيل لأن تأنيثها ليس بحقيقي نقل ذلك أبو البقاء[(٢)]".

وأخرج ابن المنذر وغيره عن الحسن : " أنه فسر ذلك بالفِرَاش والمِهَاد، قال الراغب: كأنه جعل الحصير المرمول، وأطلق عليه ذلك لحصر بعض طاقاته علىٰ بعض، فحصير علىٰ هذا بمعنىٰ محصور وفي الكلام التشبيه البليغ[(٣)]".

ولم يرد لفظ (جهنم) في الشعر الجاهلي، ووردت مؤنثة في شعر المخضرمين، ومنهم أمية بن أبي الصلت [... ـ ٥هـ]، ومن ذلك قوله :

---

(١) المذكر والمؤنث أبو حاتم ١٠٤.

(٢) تفسير الألوسي = روح المعاني ٨/ ٢٢.

(٣) السابق.

إِذا شَبَّت جَهَنَّمُ ثُمَّ فارَت ∴ وَأَعرَضَ عَن قَوابِسِها الجَحيمُ[1]

وقولـــه :

فَلا تَدنو جَهَنَّمُ مِن بَـــريءٍ ∴ وَلا عَـــدنٌ يَحِلُّ بِها الأَثيمُ[2]

فعبر بـ (شَبَّت) و(تَدنو) وهما فعلان صيغتهما للمؤنث.

**٥ ـ الحرب** :

وردت في أربعة مواضع في القرآن :

١ ـ ﴿...فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ...﴿٢٧٩﴾﴾ [البقرة].

٢ ـ ﴿...كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ...﴿٦٤﴾﴾ [المائدة].

٣ ـ ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ...﴿٥٧﴾﴾ [الأنفال].

٤ ـ ﴿...حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا...﴿٤﴾﴾ [محمد ﷺ].

ولم يرد في تلك المواضع ما يدل علىٰ تذكيرها أو تأنيثها إلا في سورة محمد ﷺ في ﴿...حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ...﴾ من عود ضمير المؤنث (ها) علىٰ الحرب مؤنثة.

وقد ورد لفظ الحرب مؤنثا في الشعر الجاهلي ومما ورد ما يأتي :

أ : قول الأفوه الأودي : صَلاءة بن عمرو بن مالك اليمني [.... ـ ٦٤ ق.هـ]:

فَما غَمَرَتهُ الحَربُ إِذ شَمَّرَت لَهُ ∴ وَلا خارَ إِذ جُرَّت عَلَيهِ الجَرائِرُ [3]

وقال الحارث بن حلزة اليشكري [.... ـ ٦٢ ق.هـ]

(١) ديوان أمية ١٠٢ :دار صادر.

(٢) ديوان أمية ١٢٤ :دار صادر.

(٣) ديوان الأفوه الأودي : شرح وتحقيق: د. محمد التونجي ٨٠، ط١: دار صادر، بيروت : ١٩٩٨م.

قربي يا خل ويحك درعي ∴ لَقَحَت حَرْبُنا وحرب تميم[1]

٦ ـ **السبيل** :

ورد فيه الأمران معا : التذكير والتأنيث:

فمن التذكير : ﴿ . . . وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا . . . ﴿١٤٦﴾﴾ [الأعراف]؛ فقوله ﴿لَا يَتَّخِذُوهُ . . . يَتَّخِذُوهُ﴾، عاد ضمير المذكر (الهاء) علىٰ السبيل، وقرأ أبي بن كعب (لا يتخذوها ... ... يتخذوها) وافقه ابراهيم ابن أبي عبلة في الموضع الأول(لا يتخذوها)[2]، وقرأ (قل هذه سبيلي).

ومنه أيضا : ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾﴾[النحل]، فقوله ﴿جَآئِرٌ﴾ وصف لمذكر.

ومن التأنيث قوله تعالىٰ : ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِى . . . ﴿١٠٨﴾﴾ [يوسف]، وقرأ ابن مسعود (قل هذا سبيلي)[3]، وقوله : ﴿. . . وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا . . . ﴿٨٦﴾﴾ [الأعراف]، وقوله :﴿ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٩﴾﴾ [هود]، فالإشارة بـ (هذه) ومجيء الضمير (ها) في ﴿وَيَبْغُونَهَا﴾ ﴿وَتَبْغُونَهَا﴾ خاص في كل ذلك

(١) ديوان الحارث بن حلزة اليشكري، صنعه: مروان العطية١٣٥، ط١: دار الإمام النووي (دمشق)، دار الهجرة (دمشق – بيروت) : ١٤١٥ هـ = ١٩٩٤ م.

(٢) مختصر ابن خالويه ٤٦، الدر المصون ٣/ ٣٤٢، معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٢٧.

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٣/ ١ ـ٧.

بالمؤنث، ومما ورد فيه الوجهان التذكير والتأنيث متواترين في قراءات القرآن : ﴿... وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الأنعام]؛ قال ابن جرير الطبري [٢٢٤ – ٣١٠ هـ ] « فسواء قرئت ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾ بالتاء أو بالياء؛ لأن من العرب من يذكر(السبيل)، وهم تميم وأهل نجد، ومنهم من يؤنث(السبيل) وهم أهل الحجاز؛ وهما قراءتان مستفيضتان في قَرَأَةِ الأمصار، ولغتان مشهورتان من لغات العرب، وليس في قراءة ذلك بإحداهما خلافٌ لقراءته بالأخرىٰ، ولا وجه لاختيار إحداهما علىٰ الأخرىٰ، بعد أن يرفع(السبيل) للعلة التي ذكرنا[1]»، وتفصيل هاتين القراءتين المتواترتين أن قراءة الكوفيين غير حفص: «وليستبين» بالياء من تحت، «سبيلُ» بالرفع؛ علىٰ تذكير السبيل.

وقرأ نافع: «ولتستبين» بالتاء من فوق، «سبيلَ» بالنصب، والتاء لخطابه ﷺ.

وقرأ الباقون: «ولتستبين» بالتاء من فوق، «سبيلُ» بالرفع علىٰ تأنيث السبيل.

وهذه القراءات عند غير نافع دائرة علىٰ تذكير «السبيل» وتأنيثه وتَعَدِّي «استبان» ولُزومه، ولغة نجد وتميم تذكير «السبيل» وعليه قوله تعالىٰ: ﴿...وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ...﴿١٤٦﴾﴾ [الأعراف]، ولغةُ الحجاز التأنيث، وعليه: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ ...﴿١٠٨﴾﴾ [يوسف]، وقول جرير بن عطية الكلبي اليربوعي التميمي [٣٣ـ ١١٠هـ] :

(١) تفسير الطبري : جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير: أبو جعفر الطبري، تح: أحمد محمد شاكر [١٣٠٩-١٣٧٧هـ] ١١/ ٣٩٦، ط ١: مؤسسة الرسالة :١٤٢٠ هـ=٢٠٠٠ م.

**خَلِّ السبيل لمَنْ يبني المنار بها ∴ وابرز ببرزة حيث اضطرك القدرُ**(١)

فأنث السبيل علىٰ غير لغة قبيلته تميم.

وأما الشعر الجاهلي فقد ورد فيه تذكير السبيل في قول الحارث بن حِلِّزة [... ـ ٥٤ ق.هـ] وهو من بكر بن وائل من تميم :

**وَسَما فَيَمَّمَها المَفازَةَ قائِظًا ∴ يَعلو المَهامِهَ في سَبيلٍ حامِ**(٢)

فذَكَّر بقوله (حامٍ)، وهو وصف للمذكر مؤنثه (حامية).

ومن تأنيث السبيل ما قالته موافقة للغة بيئتها بَرَّة بنت الحارث أم عمرو في رثاء ابنها عمرو [.....] : وهي من كنانة من شواعر الجاهلية الحجازيَّات :

**هَذي سبيلُ النّاس كلّهم ∴ لا بدَّ سَالكُها علىٰ سَفَرِ**(٣)

وقول حاتم الطائي اليمني القحطاني [... ـ ٤٦ ق.هـ] من شعراء الجاهلية:

**يَرىٰ البَخِيلُ سَبيلَ المالِ واحِدَةً ∴ إنَّ الجَوادَ يَرَىٰ في مالِهِ سُبُلا**(٤)

٧ ـ **السماء** :

---

(١) الكشاف للزمخشري ١/ ٤٩٦، وبرواية « خَلِّ الطريق» في ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تح : د. نعمان محمد أمين طه ١/ ٢١١، ط٣ : دار المعارف، القاهرة، مصر.

(٢) ديوان الحارث بن حلزة اليشكري : صنعه: مروان العطية١٣١، ط١ : دار الإمام النووي (دمشق)، دار الهجرة (دمشق، بيروت) : ١٤١٥ هـ = ١٩٩٤م.

(٣) الاختيارين:المفضليات والأصمعيات:الأخفش الأصغر:علي بن سليمان بن الفضل [٢٣٥ -٣١٥ هـ ] تح : فخر الدين قباوة٢٩٢، ط١:دار الفكر، بيروت، لبنان، ودمشق:١٤٢٠ هـ= ١٩٩٩م.

(٤) العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي: أحمد بن محمد بن حبيب [246ـ ٣٢٨هـ] ١/ ٢٤٣، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت : ١٤٠٤ هـ.

السماء في لفظ القرآن يستعمل مذكرا ومؤنثا، فمن المؤنث : ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي . . .﴿٤٤﴾﴾ [هود]، فـ ﴿أَقۡلِعِي﴾ فعل أمر يعبر به للمؤنث، و كذلك ضمير المؤنث (ها) من ﴿وَزَيَّنَّٰهَا﴾ في ﴿وَلَقَدۡ جَعَلۡنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٦﴾﴾ [الحِجر].

وقد ورد تأنيث (السماء) في عشرين موضعًا في القرآن الكريم بواسطة التعبير بعود الضمير إلىٰ مؤنث، كما في ﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾﴾ [النازعات].

عود الضمير كما في : ﴿وَلَقَدۡ جَعَلۡنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٦﴾﴾ [الحِجر]، وبتأنيث الفعل كما في : ﴿وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾﴾ [الفرقان]، ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ... ﴿١١﴾﴾ [فُصِّلَت] .

ومن تأنيثها في الشعر الجاهلي قول المهلهل بن ربيعة [... ـ ٩٤ق.هـ] :

**لَيتَ السَماءَ عَلىٰ مَن تَحتَها وَقَعَت .·. وَحالَتِ الأَرضُ فَانجابَت بِمَن فيها**(١)

ولم يصادف هذه الدراسة شاهد من الشعر الجاهلي علىٰ تذكير السماء، ومن تذكيرها في القرآن : ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦۚ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا ﴿١٨﴾﴾ [المزَّمل] وقد خُرِّج علىٰ معنىٰ أنها ذات انفطار(٢)، ومما جاء علىٰ نسق تذكير السماء في موضع المزمل ما ورد أنه قرئ شاذا : (السَّمَاءُ مُتَفَطِّرٌ بِهِ)، وإن كانت القراءة غير منسوبة(٣).

(١) ديوان مهلهل بن ربيعة ٦١، ط.دار صادر.

(٢) روح المعاني ٨/ ٢٢.

(٣) ينظر : تفسير الكشاف للزمخشري ٣/ ٢٨٣.

٨ ـ **الصواع** :

الوارد في الصواع في القرآن الكريم أنه جاء مرة بالتذكير في ﴿ قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ [يوسف].

وجاء مرة أخرىٰ بالتأنيث في : ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ ...﴿٧٦﴾ [يوسف].

واختلف الناس في معنىٰ الصواع: " فعن ابن عباس قال: الصواع: جامٌ كهيئة المَكُّوك من فضة كانوا يشربون فيه في الجاهلية. قال: وكان للعباس واحد منها[١]".

ويروىٰ عن ابن عباس أيضا أنه قال: " هو إناءُ الملك، وقال عكرمة: الصواع: الطرجهالة، وقال غيره: الصواعُ: المكوكُ الفارسي الذي يلتقىٰ طرفاه[٢]".

وأما التذكير والتأنيث الواردان؛ فقد قال ابن الأنباري : " أنا لا أرىٰ التذكير والتأنيث اجتمعا في اسم الصُّوَاع، ولكنَّهما عندي إنما اجتمعا؛ لأنه سُمِّي باسمين: أحدهما مذكرٌ، والآخر مؤنثٌ، فالمذكر الصُّواعُ، والمؤنث السِّقَايةُ. قال: ومثلُ ذلك : الخُوَانُ، والمائدة، وسِنَان الرمح، وعاليته[٣]".

---

(١) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١/ ٤٨٢.

(٢) السابق.

(٣) نفسه.

لكن يرد علىٰ ابن الأنباري بما جاء في قراءة عبد الله بن مسعود (قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاء بِهَا حِمْلُ بَعِيرٍ ...)؛ فقراءته (بها) مما يدلل علىٰ أن الصواع يؤنث؛ وهو ما أوردته بعض المصادر اللغوية[1].

بل قال ابن الأنباري نفسُه : " الصواع عليه الناسُ. وأخبرنا الهاشمي ... ... عن أبي هريرة أنه قرأ: (نفقدُ صاع الملك) بألف[2]" .

**فإذا أطلق على الصواع صاع؛ فإن مما يؤكد أن الصواع يذكر ويؤنث خلافا لكلام ابن الأنباري نصان لابن الأنباري نفسه هما : ـ**

١ ـ قوله عن الصواع : " وفيه أربعُ لغات: صُواعٌ، وصَوْعٌ، وصَاعٌ، وصُوْع[3]".

٢ ـ قوله : " (الصَّاعُ) قال الفراء: أهلُ الحجاز يؤنثونه ويجمعون ثلاثَها إلىٰ عَشْرِها: أَصْؤعا، ويجمعون الكثيرة : الصِّيعان. قال: وأسدٌ وأهلُ نجدٍ يذكرونه، ويجمعونه أصواعا. قال: وربما أنثها بعض بني أسدٍ، وكذلك قال يعقوب. وإنما جمعوا الصاع أصواعًا إذا ذكروه؛ لأنهم شبهوه بثوبٍ وأثواب، وجمعوه إذا أنثوه أصؤعا؛ لأنهم شبهوه بدار وأدؤر.

فقول ابن الأنباري " أهلُ الحجاز يؤنثونه ... ... وأسدٌ وأهلُ نجدٍ يذكرونه[4]" يدل بل يؤكد أن الصواع ورد فيه التذكير والتأنيث تبعا لمذهب كل قبيلة.

---

(١) تاج العروس (صوع) ٢١/ ٣٧٨.

(٢) المذكر والمؤنث ١/ ٤٨٣.

(٣) السابق.

(٤)

وقال السجستاني: " العامَّة تُخْطِيءُ في جمع هذا فتقول: ثلاث آصُع وهذا عندي – وإن لم يكن سمع من العرب فليس بخطأ في القياس؛ لأن العرب تنقل الهمزة من موضع العين إلىٰ موضع الفاء. فيقولون في جمع البئر: أبآر، وآبار. قال السجستاني: أنشدنا أبو زيد:

**شريتُ غلامًا بين حصنٍ ومالكٍ ∴ بأصواعِ تمرٍ إذ خشيتُ المهالكا[1]"**

وورد الصاع في الشعر الجاهلي ؛ قال المتلمس الضُّبَعي [... – ٤٣هـ]

**وَالغَمرُ ذو الأَحَساءِ وَالـ ∴ ـلَذّاتُ مِن صاعٍ وَدَيسَق[2]**

ولم يتيسر لهذه الدراسة أن تعثر علىٰ موضع ورد فيه لفظ (صواع) في أي مصدر للشعر الجاهلي.

٩ ـ **العسل** :

قال الأزهري : " وَالْعرب تؤنّث العَسَل وتذكّره. قَالَ الشمَّاخ[... ـ ٢١هـ] وهو شاعر مخضرم:

**كَأَن عُيُون الناظرين تشوفها ∴ بهَا عسل طابت يَدَاً من يشورُها**

... ... وَمن الْعَرَب من يذكّر العَسَل، لُغَة مَعْرُوفَة. والتأنيث أَكثر[3]".

---

(١) نفسه. والذي في كتاب السجستاني المطبوع ١٠٤ :" الصاع مذكر ويؤنث، وثلاثة أصواع وصيعان، الصواع مذكر".

(٢) ديوان المتلمس ٢٤٢.

(٣) تهذيب اللغة ٢/ ٥٧، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٤٦٤ ، ٥٢٠، والمخصص٥ / ١٤ ، ١٧ / ١٩.

وقول الأزهري يعني أن في العسل الوجهين : التذكير والتأنيث، واستشهد علىٰ التأنيث بقول الشماخ :

**بِها عَسَلٌ طابَت يَدا مَن يَشورُها[1]**

فالضمير (ها) في (يشورها) ضمير المؤنث، وهو يعود إلىٰ لفظ (عسل)، وممن قال بأن فيه الوجهين : أبو عبيد [2] [ ١٥٧ - ٢٢٤هـ ]، وابن الأنباري[3][٢٧١ - ٣٢٨ هـ]، والأزهري [4] [٢٨٢ ـ ٣٧٠هـ ]، والجوهري [5] [٠٠٠ ـ ٣٩٣ هـ ]، وابن سيده [6] [ ٣٩٨ ـ ٤٥٨هـ ]، والجعبري [7] [ ٦٤٠ ـ ٧٣٢هـ].

وذكر ابن قتيبة [8] [٢١٣ ـ ٢٧٦ هـ]، والرازي [9] [٠٠٠ - بعد ٦٦٦ هـ ]، والفيومي[10] [٠٠٠ - نحو ٧٧٠ هـ ] أن "الأغلب عليه التأنيث [11] " .

---

(١) مصادر الهامش السابق .

(٢) المخصص ٥/ ١٤

(٣) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١/ ٤٢٥ .

(٤) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ١/ ٣٣١ .

(٥) الصحاح (شهد) ١/ ٤٦٧ ، و(عسل) ٥/ ١٧٦٤ .

(٦) المخصص ١٧/ ١٩ .

(٧) تدميث التذكير في التأنيث والتذكير ١٠٢ .

(٨) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٢٠٧ .

(٩) مختار الصحاح (شهد) ١/ ٣٥٤ .

(١٠) المصباح المنير ٢/ ٤٠٩ .

(١١) غريب الحديث ١/ ٢٠٧ .

واكتفىٰ جميع من قالوا بتأنيث العسل قي الاستشهاد علىٰ التأنيث ببيت الشماخ، ولم يذكروا شاهدا واحدا يدل علىٰ أن العسل من الممكن أن يُذَكَّر، مرددين عبارة ابن قتيبة : " والأغلب عليه التأنيث " .

ولذا انفرد ابن التستري [... ـ ٣٦١هـ ] فلم يذكر غير أنه يؤنث ؛ إذ ذكره في موضع تحت باب " ما جاء فيه التأنيث سماعا، مما لا يوجد فيه علامة تأنيث[١]"، وفي موضع آخر [٢] أكد ذلك فقال : "العسل مؤنث" ولم يذكر أن التأنيث مغلب فيه علىٰ التذكير ؛ مما يفهم أن العسل لم يرد مذكرا !.

لكن الذي تطمئن إليه النفس أن العسل من الممكن أن يذكر؛ وذلك لقول ابن منظور : " والعرب تُذَكِّر العَسَل وتُؤَنِّثه ... والتأْنيث أَكثر [٣] " .

بل إن من يراجع الشعر القديم، مكتفيا بالجاهلي أو المخضرمين، يتضح له غير هذا، إذ قال الأعشىٰ [٠٠٠ ـ ٧هـ ] :

**فَما شَتمي بِسَنّوتٍ بِزُبدٍ ∴ وَلا عَسَلٍ تُصَفِّقُهُ بِراحِ [٤]**

وقال أمية بن أبي الصلت [٠٠٠ ـ ٥ هـ ] :

**فَذا عَسَلٌ وَذا لَبَنٌ وَخَمرٌ ∴ وَقَمحٌ في مَنابِتِهِ صَريمُ [٥]**

---

(١) المذكر والمؤنث لابن التستري الكاتب ٥٠ .

(٢) صفحة ٩٣ .

(٣) اللسان (عسل) ١١/ ٤٤٤ .

(٤) ديوانه ٣٦، وفي كتاب الجيم ١/ ٢٩٨ أنه لزهير ، وليس في ديوانه .

(٥) ديوانه : ١٢٠.

وقال عبدة بن الطيب [٠٠٠ ـ ٢٥هـ] :

**حَرّانَ لا يَشفي غَليلَ فُؤادِهِ ∴ عَسَلٌ بِماءٍ في الإِناءِ مُشَعشَعُ** (٢)

ففي الأبيات السابقة ورد العسل مذكرا، بعود الضمير في الأول علىٰ مذكر "تُصَفِّقُهُ" وفي الثاني باسم الإشارة " فذا " للمذكر، وفي الثالث باللفظ المذكر " مُشَعشَعُ " .

بل لم يرد في القرآن الكريم إلا استعمال العسل مذكراً في قوله ـ تعالىٰ ـ ﴿...وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗى ...﴿١٥﴾﴾ [محمد ﷺ] ولم يقل " عسل مصفاة " ويوافقه ما جاء في الشعر العربي، من قول نهشل بن حري [٠٠٠ـ ٤٥هـ] :

**إِذا ما ذُقتَهُ عَسَلٌ مُصَفّىٰ ∴ جَنَتهُ النَحلُ في عَلَمٍ شَنَاحِ** (١)

وقال النمر بن تَوْلَب [٠٠٠ ـ ١٤هـ] :

**لَها ما تَشتَهي عَسَلٌ مُصَفّىٰ ∴ إِذا شاءَت وَحُوّارىٰ بِسَمنِ** (٢)

فقولهما " مُصَفّىٰ " لفظه مذكر، وكذلك الضمير في "جنته " ضمير المذكر، وغير ما سبق فشواهد تذكير العسل كثيرة جدا، في كل عصور الاحتجاج، من ذلك قول جرير :

**وَبِمَنطِقٍ شَعَفَ الفُؤادَ كَأَنَّهُ ∴ عَسَلٌ يَجُدنَ بِهِ بِغَيرِ مِزاجِ** (٣)

---

(١) شعر نهشل بن حري : ٨٩ .

(٢) ديوانه ٣٩٠، وأساس البلاغة (حور) ١/ ٢٢١ .

(٣) ديوانه : ١/ ١٣٧ .

فالضمير في " به " ضمير المذكر، وهو يعود إلىٰ " عسل " . وبهذا يتبين أن العسل جاءت شواهده علىٰ التذكير في الشعر العربي كثيرة !! .

ولم أعثر فيما تحت يدي من مصادر علىٰ مثال آخر، في تأنيث العسل غير بيت الشماخ، وحتىٰ مسألة تأنيثه عند الشماخ فيها نظر !! فهناك رواية أخرىٰ نقلها صاحب اللسان، هي :

*** بها ضَرَبٌ طابَتْ يَدا مَنْ يَشُورُها [١]***

بدلا من " بها عسل "، وفي الضَّرَب قال ابن الأنباري " والضَّرَب : العسل الغليظ الأبيض : مؤنثة " [٢] ولم يذكر أنه يجوز تذكيرها، ونقل ابن سيده عن أبي عبيد قوله : " الضَّرَب : العَسَل، وقد يَقَع علىٰ الشَّهْدة، وهي مُؤَنَّثة [٣] " . وذكر ابن التستري : الضرب تحت عنوان : ما يروىٰ رواية من المؤنث [٤]، وقال في موضع آخر : " الضرب : العسل مؤنثة [٥] " ، وكذا قال : الفراء [٦]، وابن الأنباري[٧].

---

(١) اللسان (ضرب) ١/ ٥٤٣ .

(٢) البلغة فىٰ الفرق بين المذكر و المؤنث ٧٨ .

(٣) المخصص ٥/ ١٤ .

(٤) صفحة ٥٤ .

(٥) صفحة ٩٠ .

(٦) المذكر والمؤنث ٨٣ .

(٧)المذكر والمؤنث ٣٧٦ .

إلا أن ابن السكيت والجعبري ذكرا أن الضَرَب مما يجوز فيه التذكير والتأنيث، وقال أبو حاتم : الضرب : عَسَل البَر، واحدتُه ضَرَبة، وأنشد في تأنيثه قول أبي ذؤيب الهذلي :

**وما ضَرَبٌ بَيْضَاء يَأْوِي مَلِيكُها** (١)

فوصف الضَّرَب بـ"بيضاء" وهو صف للمؤنث، ولم يقل : ضرب أبيض . وبهذا يترجح تذكير العسل علىٰ تأنيثه، وهو المستعمل لغويا، وعليه لغة القرآن الكريم، وما ورد منه مؤنثا فيراد به : الضَّرَب، أو العسل الغليظ، أو المتجمد .

ومما سبق يتبين أن اللغويين اقتصروا في تأنيث العسل علىٰ شاهد الشماخ، والشماخ شاعر من بني ذبيان من غطفان(٢) .

بينما ورد العسل مذكرا عند : الأعشىٰ : (عَسَلٍ تُصَفِّقُهُ)، وأمية بن أبي الصلت (فَذا عَسَلٌ)، وعبدة بن الطيب (عَسَلٌ بِماءٍ في الإِناءِ مُشَعشَعُ)، ونهشل بن حري (عَسَلٌ مُصَفّىٰ ... جَنَتَهُ)، والنمر بن تولب (عَسَلٌ مُصَفّىٰ)، وجرير بن عطية (عَسَلٌ يَجُدنَ بِهِ)، فيما قدمناه من أمثلة سابقة .

والأعشىٰ من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، من بكر بن وائل .

وأمية بن أبي الصلت، من بني ثقيف الطائفيين، وهي قبيلة منازلها في جبل الحجاز، بين مكة والطائف (٣) .

---

(١) شرح أشعار الهذليين ١/ ١٤٢ .

(٢) معجم قبائل العرب ١/ ١٦٧.

(٣) السابق ١/ ١٤٧.

وعبدة بن الطيب من قبيلة تميم .

ونهشل بن حري، من بني دارم بن مالك من تميم [١] .

والنمر بن تولب من بني عوف بن وائل بن قيس بن عبد مناة، كان قومه في بلاد نجد، ثم نزلوا ما بين اليمامة وهجر.

وجرير بن عطية من بني يربوع من تميم [٢] .

وبهذا يتبين أن تذكير العسل ورد عن عدد من القبائل المشتهرة أو عن فروع بعضها، وبعضها من القبائل المتسعة البطون كتميم وبكر بن وائل، وقد اكتفينا بعدد قليل من النماذج، ولم نقم بحصر للقبائل أو الشعر العربي، مما يدلل علىٰ أنه كان من الممكن استخراج عدد كبير من النماذج تثبت أن تذكير العسل كان شائعا علىٰ ألسنة القبائل، ومنها القبائل الكبيرة، في الوقت الذي يصعب أن نظفر ولو بالقليل من الأمثلة التي تؤنث العسل.

(١) نفسه ١/ ٢٧٠.

(٢) نفسه ٢/ ٤٥٧.

**١٠ ـ العنكبوت** :

قَالَ سيبويه والفراء: العَنْكَبُوت أُنْثَىٰ. وَقد يذكّرها بعض الْعَرَب[١].

وَأنْشد الأزهري في التذكير قَوْله:

**علىٰ هَطَّا لَهُم مِنْهُم بُيُوت ∴ كَأَن العنكبوت هُوَ ابتناها**

وقال ابْن السّكيت عَن الْفراء أَنه قَالَ التَّأْنِيث فِي العنكبوت أَكثر[٢].

وَقَالَ المبرّد: "العنكبوت أُنْثَىٰ وتذكّر"[٣].

ومما ورد في الشعر من تأنيث العنكبوت ما قاله أخو الشماخ : مزرِّدِ بن ضِرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني الحجازي [... ـ ١٠هـ]:

**تبيَّت فيه العنكبوتُ بناتِها ∴ نواشئَ حتىٰ شِبْنَ أَوْ هُنّ عُنَّسُ[٤]**

وقد أنث القرآن فعل العنكبوت في قوله ـ تعالىٰ ـ ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ...﴿٤١﴾﴾ [العنكبوت].

والتعبير بـ (اتخذت) لم يختلف فيه قرائيا؛ فلم يقرأْه أحد (اتخذ) بالتذكير لا متواترًا ولا شاذًّا؛ مما يؤكد أن القرآن لم يعبر بالفعل الذي لحقته تاء التأنيث جزافا؛ بل في هذا دلالتان :ـ

---

(١) الكتاب لسيبويه ١/ ٤٣٧، و تهذيب اللغة ٣/ ١٩٨.

(٢) تاج العروس (عنكب) ٣/ ٤٤٦.

(٣) تهذيب اللغة ٣/ ١٩٨.

(٤) الحيوان : الجاحظ : عمرو بن بحر بن محبوب الكناني [... – ٢٥٥هـ] ٥/ ٢١٩، ط٢: دار الكتب العلمية، بيروت : ١٤٢٤ هـ، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ١١٥.

**أولاهما** : أن القرآن أدق من الشعر الجاهلي وأحكم.

**ثانيتهما** : احتواء النص القرآني علىٰ الإعجاز العلمي الذي لم يكتشف إلا حديثا؛ لأن أنثىٰ العنكبوت هي التي تتخذ البيت، وتنسج خيوطه دون الذكر [1]، كذلك النحل جاء الكلام عنه مؤنثا ؛ لأن الذي يقوم بجميع الأعمال في طائفة النحل إناث عقيمات، هي التي تختار المسكن عند التطريد، وهي التي تجمع الغذاء، وهي التي تخرج من بطونها المواد الشافية للناس، أما الذكور والملكات فلا تقوم إلا بالتكاثر، وهذه الحقائق لم تعرف إلا حديثا [2] .

وألهم معرفة هذه الأشياء العرب القدماء، مما جعل تأنيث النحل يكثر في شواهدهم ؛ لأن الله ـ تعالىٰ ـ كان يُعِدُّ لغتهم وعاء يحمل القرآن، فلم تكن هذه اللغة لتختلف عن القرآن.

١١ ـ **العير** :

قال أبوحاتم :" العير : مؤنثة[3]" و لم ترد بغير ذلك في القرآن الكريم، ومنه قوله تعالىٰ : ﴿...أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾ ... وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا... ﴿٨٢﴾ ... وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ ... ﴿٩٤﴾﴾ [يوسف]، والألفاظ الدالة علىٰ تأنيث العير : ﴿أَيَّتُهَا ...فِيهَا ... فِيهَا... فَصَلَتِ﴾.

(١) نحل العسل في القرآن والطب ٥٠ .

(٢) السابق ٤٧ .

(٣) المذكر والمؤنث ١٠٤.

و لم ترد إلا مؤنثة في الشعر القديم، ومن ذلك قول النابغة الذبياني الغطفاني [... ـ ١٨ ق. هـ] وهو من البيئة الحجازية:

**أَو أَضَعُ البَيتَ في سَوداءِ مُظلِمَةٍ ∴ تُقَيِّدُ العيرَ لا يَسري بِها الساري**(١)

وقوله :

**وَدِّع أُمامَةَ وَالتَوديعُ تَعذيرُ ∴ وَما وَداعُكَ مَن قَفَّت بِهِ العِيرُ** (٢)

فقال : (بِها) و(قَفَّتْ)، وهي ألفاظ دالة علىٰ التأنيث.

**١٢ ـ فئة** :

قرأ الجمهور تقاتل بالتاء، من : ﴿... فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ...﴿١٣﴾﴾ [آل عمران]؛ علىٰ تأنيث الفئة.

وقرأ مجاهد ومقاتل : يقاتل بالياء علىٰ تذكير الفئة حملا علىٰ المعنىٰ، مرادا بها القوم(٣)، "قَالَ أَعْرَابِيٌّ : إِنَّ فُلَانًا لُغُوبٌ جَاءَتْه كِتَابِي فَاحْتَقَرَهَا، أَيْ أَحْمَقُ، فَقِيلَ لَهُ: لِمَ أَنَّثْتَهُ؟ فَقَالَ: أَلَيْسَ صَحِيفَةً؟(٤)". فحمله علىٰ المعنىٰ.

ووردت مؤنثة في شعر المخضرمين، ومنهم أمية بن أبي الصلت [... ـ ٥هـ]، ومن ذلك قوله :

**خَذَلتَهُمُ فِئَةٌ وَهُم ∴ يَحمونَ عَوراتِ الفَضائِح** (٥)

(١) ديوان النابغة ٣٦.

(٢) السابق ٤٨.

(٣) روح المعاني ٣/ ٩٥.

(٤) البحر المحيط ٩/ ٣٥.

(٥) السيرة النبوية لابن هشام ٣/ ٣٠، ط. الكتبة العلمية ، بيروت، لبنان.

١٣ ـ **النحل** :

قال الأزهري : " النَّحْلُ يذكَّرُ ويؤَنَّثُ، وَقد أنثها الله جلَّ وعزّ فَقَالَ: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ...﴿٦٨﴾﴾ [النحل]، والواحدةُ نَحْلَةٌ، وَمن ذكَّرَ النَّحْلَ فَلِأَن لفْظَهُ مذكَّرٌ، وَمن أَنَّثه فلأَنه جَمْعُ نحْلَة[١]"،

وقد نص الفراء [١٤٤ – ٢٠٧ هـ ] علىٰ هذا في كتابه فقال : " والنحل أنثىٰ[٢] " ونص عليه كذلك ابن الأنباري [٣] وابن التستري[٤] .

ومما جاء علىٰ التأنيث قول نهشل بن حري [٠٠٠ـ ٤٥هـ ] :

جَنَتهُ النَحلُ في عَلَمٍ شَناحِ [٥]

وقول أبي ذؤيب الهذلي

**إِذَا لَسَعَتهُ النَّحْل لُم يَرجُ لَسعَها ∴ وَخالَفَها في بَيتِ نوبٍ عَوامِلِ [٦]**

وقول جميل بثينة [٠٠٠ ـ ٨٢ هـ]:

**وَما ماءُ مُزنٍ مِن جِبالٍ مَنيعَةٍ ∴ وَلا ما أَكَنَّت في مَعادِنِها النَحلُ [٧]**

وكثير من الشواهد الشعرية الواردة في كتاب " العسل والنحل " لأبي عمر الزاهد يرد فيها مايدل علىٰ تأنيث النحل، وجاء ذلك في سبعة عشر بيتا، منها :

---

(١) تهذيب اللغة ٥/ ٤٢ .

(٢) المذكر والمؤنث ٧٦.

(٣) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث٦٧ .

(٤) السابق.

(٥) شعر نهشل بن حري : صنعة حاتم الضامن ٨٩.

(٦) شرح أشعار الهذليين ١/ ١٤٤ .

(٧) ديوانه : ٨٥ .

قول الطِّرِمَّاح :

**إذَا ما تَأَرَّت بِالخَلِيِّ بَنَت بِهِ ∴ شَريجَينِ مِمّا تَأتَري وَتُتيعُ (١)**

وقول النابغة الجعدي :

**كَمَا تَمْنعُ النَّحْل بُنْيَانَـهَا ∴ مَتَىٰ مَا تَحْدَبْ لَه تَحْدَبِ (٢)**

هذا ما جاء في تأنيث النحل ؛ أما التذكير فقد قال ابن التستري : " وقد يجوز فيها التذكير [٣] "، ومن شواهد التذكير، وهو قليل قول ابن الرومي [٢٢١-٢٨٣هـ]:

**مع الواصل الواشي وهل تَجْتَنِي يَدٌ ... جَنىٰ النحل إلا حيث نحلٌ يذودها (٤)**

وإذا كان التأنيث علىٰ أَنه نحلا جمع نَحْلة ؛ فإن التذكير علىٰ أن لفظ النحل مذكر [٥] .

ومما عد من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم تأنيث النحل، وتأكيد ذلك في الآية التي في سورة النحل، في : (اتخذي)، (كلي)، (فاسلكي)، (بطونها)، من قوله ـ تعالىٰ ـ ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [النحل:٦٩].

---

(١) مخطوط العسل والنحل ١ بـ .

(٢) مخطوط العسل والنحل ٦ء .

(٣) المذكر والمؤنث لابن التستري الكاتب ١٠٦ .

(٤) ديوانه : ١/ ٤٤١ ، ط ٣ ، دار الكتب العلمية . منشورات : محمد علي بيضون : ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م .

(٥) اللسان (نحل) ١١/ ٦٤٩ .

إذَنْ التأنيث لم يأت من فراغ .

**١٤ ـ الموعظة** :

﴿... فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن ... ٢٧٥﴾ [البقرة].

قراءة الجمهور : (جاءه) علىٰ التذكير، وقرأ أبي بن كعب والحسن البصري (جاءته) بتاء بعد الهمز، وهو الأصل؛ لأن الموعظة مؤنث مجازي، إلا أن فيها مخالفة لرسم المصحف[1].

(١) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٩٤، الدر المصون ١/ ٦٦٣.

## أهم مصادر البحث

١. الاختيارين : المفضليات والأصمعيات : الأخفش الأصغر: علي بن سليمان بن الفضل [٢٣٥ -٣١٥ هـ ] تح : فخر الدين قباوة٢٩٢، ط١:دار الفكر، بيروت، لبنان، ودمشق:١٤٢٠ هـ= ١٩٩٩م.

٢. إعراب القرآن : أحمد بن محمد بن إسماعيل : أبو جعفر النحاس [٠٠٠ - ٣٣٨ هـ] تح : د.زهير غازي زاهد . ط : عالم الكتب ، بيروت :١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م .

٣. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : لأحمد بن يوسف : السمين الحلبي [٠٠٠ - ٧٥٦ هـ] تح : د. أحمد الخراط.الطبعة الأولىٰ.١٤٠٦ هـ =١٩٨٦ م .دار القلم.دمشق.

٤. تاج العروس من جواهر القاموس : محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسينىٰ : أبو الفيض : مرتضىٰ الزبيدىٰ[١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ ] تحقيق مجموعة من المحققين . ط: دار الهداية، الكويت .

٥. تفسير الطبري : جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير: أبو جعفر الطبري، تح: أحمد محمد شاكر [١٣٠٩-١٣٧٧هـ]، ط ١: مؤسسة الرسالة :١٤٢٠ هـ =٢٠٠٠ م.

٦. تهذيب اللغة لأبي منصور : محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري [ ٢٨٢ ـ ٣٧٠هـ ] تح : عبد السلام محمد هارون [١٣٢٦ـ ١٤٠٨ هـ= ١٩٠٩ ـ

١٩٨٨م]وغيره . ط : دار الكتب العربية ، والدارالمصرية للتأليف والنشر والترجمة . القاهرة : ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤ م .

٧. الحيوان : الجاحظ : عمرو بن بحر بن محبوب الكناني [... – ٢٥٥هـ] ٥/ ٢١٩، ط٢: دار الكتب العلمية، بيروت : ١٤٢٤ هـ ، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ١١٥.

٨. ديوان ابن الرومي [٢٢١-٢٨٣هـ]، ط ٣ ، دار الكتب العلمية . منشورات : محمد علي بيضون : ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م .

٩. ديوان الأفوه الأودي : شرح وتحقيق: د. محمد التونجي ٨٠، ط١: دار صادر، بيروت : ١٩٩٨م.

١٠. ديوان الحارث بن حلزة اليشكري : صنعه: مروان العطية١٣١، ط١ : دار الإمام النووي (دمشق)، دار الهجرة (دمشق، بيروت) : ١٤١٥ هـ = ١٩٩٤م.

١١. ديوان الحارث بن حلزة اليشكري، صنعه: مروان العطية١٣٥، ط١: دار الإمام النووي (دمشق)، دار الهجرة (دمشق – بيروت) : ١٤١٥ هـ = ١٩٩٤ م.

١٢. ديوان أمية بن أبي الصلت ، ط.:دار صادر.

١٣. ديوان مهلهل بن ربيعة ، ط.دار صادر.

١٤. شرح التصريح علىٰ التوضيح = التصريح بمضمون التوضيح في النحو :خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، المعروف بالوقاد [٨٣٨ ـ ٩٠٥هـ] ، ط١ : دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان : ١٤٢١هـ= ٢٠٠٠م.

١٥. طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلّام الجُمَحِي [ ١٤٣ ـ ٢٣٢هـ] تح : محمود محمد شاكر، ط. دار المدني ، جدة.

١٦. الكتاب : سيبويه : عمرو بن عثمان بن قنبر : أبو بشر [١٤٨ – ١٨٠ هـ] تح : عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣ : ١٤٠٨هـ .

١٧. المحكم والمحيط الأعظم في اللغة : لعلي بن إسماعيل بن سيده ( ت ٤٥٨ هـ ).تح : مصطفىٰ السقا وحسين نصار.الطبعة الأولىٰ ١٣٧٧ هـ =١٩٥٨ م.معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية.

١٨. العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي: أحمد بن محمد بن حبيب [٢٤٦ـ ٣٢٨هـ] ١/ ٢٤٣، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤٠٤ هـ.

١٩. القراءات القرآنية : رؤىٰ لغوية معاصرة : د. يحيىٰ عبابنة:د.ت.

٢٠. ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تح : د. نعمان محمد أمين طه، ط٣ : دار المعارف، القاهرة، مصر.

٢١. لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري [٦٣٠ ـ ٧١١هـ] ط ١ : نشر: دار صادر. بيروت.

٢٢. مختصر في شواذ القرآن لأبي عبد الله : الحسين بن أحمد بن خالويه [ قبل ٢٩٠ـ ٣٧٠هـ ] عني بنشره برجستراسر . ط . مكتبة المتنبي . القاهرة .

٢٣. المخصص : علي بن إسماعيل أبو الحسن بن سيده المرسي [٣٩٨ ـ ٤٥٨هـ] تح: خليل إبراهم جفال: ط١:دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.

٢٤. المذكر والمؤنث : سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني : أبو حاتم السجستاني [ ٠٠٠ – ٢٤٨ هـ] تح: د. حاتم الضامن من ط. دار الفكر. دمشق : ١٩٧٧م .

٢٥. المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني [... ـ ٢٤٨هـ] ضمن (رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ) حققها : إبراهيم السامرائي ١٠٢ ، ط١: مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن : ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

٢٦. معجم القراءات القرآنية د . عبد اللطيف الخطيب ط ١: دار سعدون. دمشق : ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م .

٢٧. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر رضا كحالة [١٩٠٥ – ١٩٨٧م] ط٢. دار العلم للملايين . بيروت . لبنان : ١٣٨٨هـ = ١٩٦٩م .

٢٨. استعمال قواعد اللغة الفرنسية : شاهيناز رجب ط. دار القلم العربي: د.ت.

٢٩. عيون الأخبار : ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم الدينوري، ط. دار الكتب العلمية، بيروت : ١٤١٨ هـ